السيدة : ادخلي يا أمي . انه يرحب بك .

[تدخل الام مترددة ولكنها بشوشة وذات نيات تبدو انها ودية ولكنها واضحة التصنع . فورا يلفت النظر ما تضعه على رأسها : قبعة تشبه « الشيء » شبها غريبا وتبدو الى حد ما مضحكة . وفورا تنفجر قهقهة « الشيء » المعدنية عالية صخابة من تحت القميص .. المتهم يتحير ويتردد ويفزع ولكنه ، في محـــاولة للتغطية علـــى ضحكات « الشيء » ينطلق في قهقهة عالية مفتعلة .. فتسود الغرفة حالة من التوتر والحيرة وتتحول الام بشيء من السرعة الى طبيعتها السلبية]

الام : أقول لك دائما انه مجنون .. وانت تضعينني مرة بعد مرة في هذا الموقف المهين .. انظري اليه كيف يسخر مني ! يا الهي ! كيف يمكن التحدث الى هذا الرجل الافاك ؟

[تضحك بتوتر] صهري العزيز !

السيدة : قليلا من الصبر يا أمي .. ان الوحدة ترهقه والهموم تفتت أعصابه .. حبيبي المسكين !

الام : انظري اليه كيف يضحك . مثل المصاب بمغص قاتل .

المتهم : [بخوف] ان قبعتك تضحكني .

الام : لقد كنت دائما صاحب ذوق ريفي . انت لست الشخص الذي يحكم على جمال أو قبح اي شيء ، فاحتفظ بآرائك لنفسك .

المتهم : [لنفسه] على المسكين ان يظل صامتا طوال الوقت كي يحتفظ بنفسه حيا على راس هذه القمامة !

[مرة أخرى « الشيء » ينفجر ضاحكا من تحت القميص فيجاريه المتهم بافتعال ويقهقه بصوت عال ليخفي قهقهات « الشيء »]

الام : انها غرفة مجانين !

المتهم : اذن لماذا لا تغادرينها ؟

الام : هذا ما سأفعله ، حتى لو كان سقفك العاري سيمطر ذهبا !

السيدة : ماما !

الام : في سبيلك فقط يا ابنتي المسكينة سأتحمل كل حظي التعس .

المتهم : ان الطريقة الوحيدة للاحتفاظ بجمال قبعتك ، يا سيدتي ، هـــي أن تعرضيها للمطر بين الفينة والاخرى !

الام : [بنفاد صبر] سأعمل بنصيحتك يا بني . هل يسرك هذا ؟ اذن دعنا من القبعة ولنتحدث عن الشيء الذي قاده سوء حظه اليك .

المتهم : ليس ثمة أي شيء عندي . والواقع انكما سقطتما في خدعة . انا لا أملك ذلك الشيء قدر ما تملكينه أنت ، مثلا .

الام : دعنا من الفلسفة والكلام الفارغ . ان عالما كبيرا يعرض عشرة آلاف ليرة ليلقي نظرة على ذلك الشيء الغامض مدة نصف ساعة ، وأنا متأكدة ، بل انه هو نفسه قال لي ، انه سيدفع عشرة أضعاف هذا المبلغ اذا رغبت في بيع ذلك الشيء .

المتهم : مئة الف ليرة ؟

الام : مئة الف ليرة .. أقرب اليك من أصابعك ، وستكون غبيا لو تركت هذه الفرصة تمر !

المتهم : ومع ذلك بودي لو كان بوسعي أن أكسب مئة الف ليرة بهذه السهولة ، ولكن لا شيء لدي . لقد كذبت عليكما .

السيدة : بل انت تكذب الآن .

الام : ان السيدة على حق . انت تكذب الآن .